Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإيصالى المعين الذى يلابسها ، فإذا قال قائل لآخر : « الشمس طالعة » ، وكان كلاهما يبصر الشمس ، كانت هذه الجملة لحظة من لحظات الفعل الذى يثيره القائل ، ووسيلته التى تخصصه ، وكانت الغاية من الموقف التأثير فى الآخر طمعاً فى موافقته بحيث يلتقى المتكلم والمخاطب على وعى جديد منشؤه الموقف الحادث الذى ولّدته العبارة .

ولحظات الموقف الإيصالى من هذه الجهة تشمل الأمر الداخل فيه بحكم الكلام الذى مثله وأحضره ، كما تشمل مسلك القائل الظاهر فى كلامه ، ثم الكلام الذى انعقد معه بين القائل والمخاطب مجال واحد تولد عما بينهما من إدراك مشترك ؛ يضاف إلى ذلك اللحظة التى يترقب فيها القائل صدًى لكلامه ، فبدونه لا تتحقق للموقف الثمرة المرجوة منه .

ومن كل ذلك تظهر طبيعة الظاهرة اللغوية وتركيبها ، فالعبارة تكشف عن القائل من حيث هو قائل ، وهذا الكشف سابق بالضرورة على غيره من دلالات العبارة ، فمما لا خفاء فيه أنه لا سبيل إلى تصور مقاصد الكلام إلا بعزوها إلى إنسان يقول شيئاً ما ، وفى العبارة نرى القائل بهذا الاعتبار ، وأنا إذْ أَلِـمُ باللفظ من حيث هو لفظ أُلِمّ معه بالمتكلم من حيث هو متكلم ، لأن اللفظ أمارة عليه ، ثم أدرك مع ذلك ذاتي باعتبارى المخاطب ، وأرى فى الخطاب جوهر الفعل الإنسانى وحقيقته ، فلا معنى للخطاب ، ولا تمام له إلا بقبولى الموقف الأولى الذى يتضمنه ، وهو التأثير فى على الوجه الذى يقتضيه الموقف الجديد ، والخطاب لا يخرج عن كونه